واقع اللغة العربيّة في الرسائل الجامعيّة في العلوم الاجتماعيّة

أ. د. سيف الدين طه الفقراء

الملخص

يتناولُ البحثُ واقعَ اللغة العربيّة في رسائل الماجستير والدكتوراه في حقل العلوم الاجتماعيّة، من خلال الكشف عن الأخطاء اللغويّة: النّحويّة والإملائيّة والطّباعيّة في عينة ممثّلة لرسائل الماجستير والدكتوراه في العلوم الاجتماعيّة. وتقومُ خُطةُ البحث على اختيار عشوائيٍّ لمجموعة من الرسائل في التّربية، وعلم النّفس، والعلوم السّياسيّة، وعلم الاجتماع، والجغرافيا، ودراستها والكشف عن الأخطاء اللغويّة فيها، وتحليلها وتصنيفها حسبَ الأبواب النّحويّة والمسائل اللغويّة، وتقديم دراسة إحصائيّة لها تكشفُ مدى تكرار الأخطاء ومواطن شيوعها، ومقارنتها للوقوف على نسَب رياضيّة ذات دلالات إحصائيّة، بهدف التّعرف على مدى شيوع الأخطاء، وأكثرها شيوعاً في هذه الرسائل، واقتراح السّبل الكفيلة بتدارك هذه الأخطاء ومعالجتها.

إنّ الرسائلَ الجامعيّةَ هي مرآةُ مؤلفيها ومشرفيهم في الجانب اللغويّ، واستقصاءُ الأخطاء في هذه الرسائل يهدفُ بالدرجة الأولى إلى كشف مستوى الطّلبة والمشرفينَ في مجال اللغة، ويهدف إلى بيان مدى الحاجة إلى إعداد طلبة الدراسات العليا إعداداً لغويّاً يؤهلهم لكتابة رسائلَ وأبحاث تخلو من الأخطاء، أو تقلّ فيها إلى نسب منطقية مقبولة، وتحاولُ الدّراسة إبرازَ أهميّة تعليم اللغة العربيّة لغير المختصّين بها، وضرورة إخضاعهم لامتحان كفاءة لغويّة في اللغة العربيّة موازٍ لامتحان اللغة الانجليزية (التوفل).

لقد تبيّنَ للباحث شيوعٌ مُفرطٌ للأخطاء اللغويّة في تخصّص علم النّفس بمعدل(٧،١١) خطأ لكلّ صفحة ، يليه تخصّص العلوم السّياسيّة بمعدل(٦،٣٩) خطأ لكلّ صفحة، ثمّ علمُ الاجتماع بعدل (٥،٦١) خطأ لكلّ صفحة، ثم التّربية بمعدل(٢،٧٥) خطأ لكلّ صفحة، ثمّ تخصّص الجغرافيا بمعدل(٢،١) خطأ لكلّ صفحة. وكان متوسّطُ معدل الأخطاء في الرسائل مجتمعةً : (٤،١٨) في الصّفحة الواحدة . مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ ما نسبته (١٧٪) من هذه الرسائل هو جداول وإحصائيات لم تخضع للتقييم اللغويّ. إنّ هذه النتائجَ تؤكّدُ الحاجةَ إلى إخضاع طلبة الدراسات العليا لاختبارات كفاية لغويّة، وبناء مناهجَ مساندة لهم في المهارات اللغويّة، وعقد دورات لغويّة لأعضاء هيئة التّدريس غير المختصين بالعربيّة، وضرورة إنشاء مراكزَ للتدقيق اللغويّ في الجامعات، تُناط بها مسألةُ تدقيق الرسائل قبلَ اعتمادها من الجهات المختصّة.

مقدّمة

الحمدُ لله ربّ العالمين، حمداً يليق بجلاله وعظمة أسمائه، والصّلاةُ والسّلامُ على النّبي العربيّ، محمّد بن عبدالله عليه أفضلُ الصلوات والتسليم، وعلى آل بيته وصحابته، وتابعيه بإحسان إلى يوم الدّين. أمّا بعد فقد كان نصيبُ واقع اللغة العربيّة في الرسائل الجامعيّة في العلوم الاجتماعيّة من البحث والدراسات قليلاً نَزِراً في المكتبة العربيّة، على الرغم من عِظم ما أُنجز من رسائل في هذا الحقل الذي يتّسم بتنوّع تخصّصاته وغزارتها، وامتداد برامج الدراسات العليا فيه على امتداد الجامعات في الوطن العربيّ .

استقرّتْ مسألة البحث في أخطاء هذه الرسائل في نفسي لكثرة ما ألفيت من أخطاء لغويّة في جانب من هذه الرسائل، فأردتُها موضوعاً لدراسة نصحتُ بها طلبتي في برامج الدراسات العليا في جامعة مؤتة، والجامعة الأردنية، وجامعة الحسين بن طلال، وجامعة الملك عبدالعزيز الذين درّستهم، وما أن أُعلن عن المؤتمر الدولي السابع وموضوعاته حتى سنحت لي الفرصةُ لأسلّط الضّوء على جانب منها في هذه الدّراسة التي تحكمها شروط المشاركة في المؤتمر، وأردت منها أن تكون باباً يلجُ منه الباحثون إلى دراسة أشمل وأعمق لموضوع واقع اللغة العربيّة في الرسائل الجامعيّة في العلوم الاجتماعيّة، وعرض ما فيها من أخطاء بأسلوب علمي منهجي، وتقديم التصورات لحلول تُسهم في وأد هذه الآفة أو التّقليل منها.

وشتّان ما بين الحديث عن هذا الموضوع في بحث مؤتمر محكوم بصفحات، والحديث عنه في رسالة علمية واسعة الأطر والمضامين، فمن هنا رأيت أن أختصر دراستي في خمس رسائل ممثّلة لبعض حقول العلوم الاجتماعيّة؛ فاخترت عشوائيّاً رسائل من برنامجي الماجستير والدكتوراه في حقول: التّربية، وعلم النّفس، والجغرافيا، والعلوم السّياسيّة، وعلم الاجتماع، وأحصيت الأخطاء اللغويّة فيها، وحللتها، وعرضتها في دراسة وصفيّة إحصائيّة، فلغة الأرقام أبلغ في كشف الحقائق.

قلتُ: إنّ الأبحاث في هذا الجانب نَزِرةٌ قليلةٌ، لا تتناسب وحجم تلك الرسائل في العلوم الاجتماعيّة، منها على سبيل المثال فصل خصّصتْه كوثر حسين كوجك للأخطاء اللغويّة في كتابها الموسوم ب (أخطاء شائعة في البحوث التربويّة) (١)، واستطاعت الكاتبة أن تضع يدها على الأخطاء المنهجية التي يقع فيها بعض الباحثين، وحاولتْ بأسلوب سهل أن تشرح أسبابها وتوجه لتجنبها. وثمّة بحثٌ عنوانه: (أخطاء لغوية شائعة في كتابة البحوث العلمية)، لحمد النيل محمد الحسن إبراهيم، قسم اللُّغة العربيّة- كلّية الآداب - جامعة الخرطوم(٢)، درس فيه الباحث بعض أسباب الأخطاء ومظاهرها في البحث العلمي، المتمثلة بأخطاء الضّبط، والدّلالة، والاشتقاق، وأخطاء نحويّة وصرفيّة. وأخطاء في التّراكيب. ويوجد بحث عنوانه: (البحث التربويّ بين الدّلالة والضّلالة)؛ دراسة الأخطاء الشائعة بالبحث التربوي، لنصر الله معوض، ورجاء عيد، وفيه مبحث خاصّ بالأخطاء اللغويّة(٣)، وهناك بحث عنوانه: (الأخطاء المنهجيّة الشائعة في مذكرات التّخرج في العلوم الاجتماعيّة)، لصولة فيروز من جامعة الشيخ العربيّ التّبسي بالجزائر، منشور ضمن كتاب: تمتين أدبيات البحث العلميّ، تناول قدراً بسيطاً من الأخطاء اللغويّة في رسائل العلوم الاجتماعيّة، وركّز على الأخطاء المنهجيّة(٤).

إنّ موضوعَ الأخطاء اللغويّة ودراستها ليس جديداً في البحث؛ فللدكتور فهد خليل زايد كتاب عنوانه: الأخطاء الشائعة النّحويّة والصّرفيّة والإملائيّة، فيه دراسة إحصائية للأخطاء ومظاهرها، مسبوقةً بدراسة نظريّة عن مفهوم الخطأ ومظاهره قديما وحديثاً، وفيه تمارين للطلبة للتقوية، غير أنّ الكتاب خاص بالمدارس وليس للرسائل الجامعية(٥). وهو مسبوق بكتاب لأحمد مختار عمر ؛ عنوانه: أخطاء اللغة العربيّة المعاصرة(٦). وحسبك أن تطالع الشبكة الالكترونية لتجد عشرات الدراسات عن الأخطاء، وتجد بعض المجامع العربيّة كالمجمع الأردني خصصّ مواسم ثقافية لواقع اللغة العربيّة، غير أنّ هذا البحث الذي أنهضُ به ينفرد بإطار موضوعي في عينة من رسائل الماجستير والدكتوراه في العلوم الاجتماعيّة، وبمنهج إحصائيّ يهدف إلى بيان درجة شيوع الأخطاء؛ لتكون مدخلاً لبناء منهاج يتناسب مع احتياجات الطّلبة ومشرفيهم في الكفايات اللغويّة.

لقد حظي موضوع اللغة العربيّة في مؤسسات التعليم العالي في الوطن باهتمام المجامع اللغويّة، فقد خصّه مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ بأكثر من موسم ثقافي ، كالموسم الثقافي عام ١٩٨٨م، ونوقشت فيه أوراق عن واقع اللغة العربيّة في مؤسسات التعليم العالي في مصر والأردن، والجزائر، منها بحث بعنوان: (اللغة العربيّة في مؤسسات التعليم العام والعالي في مصر، وأساليب النهوض بها)، لمحمود حافظ(٧)، وبحث محمود إبراهيم حول (اللغة العربيّة في مؤسسات التعميم العام والجامعي وأساليب النهوض بها في الأردن) (٨)، وبحث (اللغة العربيّة في مؤسسات التعليم العام والعالي وأساليب النهوض بها في الجزائر) لمولود قاسم نايت بلقاسم(٩). وحظي هذا الموضوع بقدر من الأبحاث في الموسم الثقافي الرابع والثلاثين للمجمع لعام ٢٠١٦م(١٠).

انطلقتُ في هذا البحث من أسئلة مدارها: هل الأخطاء اللغويّة شائعة في رسائل العلوم الاجتماعيّة؟ وما الأخطاء الأكثر شيوعاً؟ وأيّ الرسائل تزيد فيها نسبة الشّيوع؟ وما السبيل إلى التخلّص من تلك الأخطاء؟ والله نسأل أن تكون هذه الدّراسة حلقة في سلسلة الجهود العلميّة الجادة، التي تهدف إلى خدمة البحث العلميّ في اللغة العربيّة، والنهوض بلغة القرآن الكريم، والله من وراء القصد. وهو ولي التوفيق، والصلاة والسلام على نبيّه الصادق الأمين.

مظاهر الأخطاء اللغويّة في رسائل العلوم الاجتماعيّة:

انطلق البحث من أسئلة مضمونها: هل الأخطاء اللغويّة شائعة في رسائل العلوم الاجتماعيّة؟ وما الأخطاء الأكثر شيوعاً؟ وأيّ الرسائل تزيد فيها نسبة الشّيوع؟ وما السّبيل إلى التخلّص من تلك الأخطاء؟ ليكون ذلك نبراساً يهتدي به الباحثُ في هذه القضية، ويكون البحث مُدخلاً لبناء منهاج في بناء المهارات اللغويّة وفق احتياجات الطّلبة، وقمت فيه باختيار عشوائي لخمس رسائل في التّربية، وعلم النّفس،

والعلوم السّياسيّة، وعلم الاجتماع، والجغرافيا، ودراستها والكشف عن الأخطاء اللغويّة فيها، وتحليلها وتصنيفها حسب الأبواب النّحويّة والمسائل اللغويّة، وتقديم دراسة إحصائيّة لها تكشف مدى تكرار الأخطاء ومواطن شيوعها، ومقارنتها للوقوف على نِسَبٍ رياضيّة ذات دلالات إحصائيّة، بهدف التّعرف على مدى شيوع الأخطاء.

ولتحقيق الهدف المنشود قرأت الرسائل الخمس، وأحصيت الأخطاء فيها ووثقتها في جداول، ثمّ وزعتها إلى أخطاء نحويّة وصرفيّة وإملائيّة، ثمّ وزعت الأخطاء في هذه الحقول حسب المسائل النّحويّة أو الإملائيّة أو الصّرفيّة، وعقدتُ مقارنة بين الرسائل لبيان درجة شيوع الأخطاء في كلّ منها.

أولاً- توزيع الأخطاء على وفق التخصّصات:

لقد بلغ مجموع الأخطاء في الرسائل الخمس: (٢٢٠٥) ألفين ومائتين وخمسة أخطاء، موزعة على عدد صفحات الرسائل البالغة (٥٢٦) خمسمائة وستاً وعشرين صفحة؛ فكان معدل الأخطاء : (٤،١٩) لكلّ صفحة، وتبيّن لي شيوعٌ مُفرط للأخطاء اللغويّة في تخصّص علم النّفس بمعدل (٧،١١) خطأ لكلّ صفحة، يليه تخصّص العلوم السّياسيّة بمعدل (٦،٤٠) خطأ لكلّ صفحة، ثمّ علم الاجتماع بعدل (٥،٦١) خطأ لكلّ صفحة، ثم التّربية بمعدل (٢،٧٥) خطأ لكلّ صفحة ، ثمّ تخصّص الجغرافيا بمعدل (٢،١) خطأ في الصّفحة الواحدة.

وفي الجدول التالي رقم ١، مطالعة لتوزيع الأخطاء في الرسائل موضع الدّراسة

الرّسالة	علم النّفس	التّربية	السّياسة	الاجتماع	الجغرافيا	المجموع	النّسبة
الإملاء	٢٣٦	٢٨٩	٦٩٦	١٨٥	١٣٠	١٥٣٦	٦٩،٦٦
النحو	٦٠	٨٠	٢١٠	٢٠٩	٧٨	٦٣٧	٢٨،٨٩
الصّرف	٣	٣	٣	٢١	٢	٣٢	١،٤٥
المجموع	٢٩٩	٣٧٢	٩٠٩	٤١٥	٢١٠	٢٢٠٥	٪١٠٠

جدول رقم ١ توزيع الأخطاء في الرسائل حسب التخصّص.

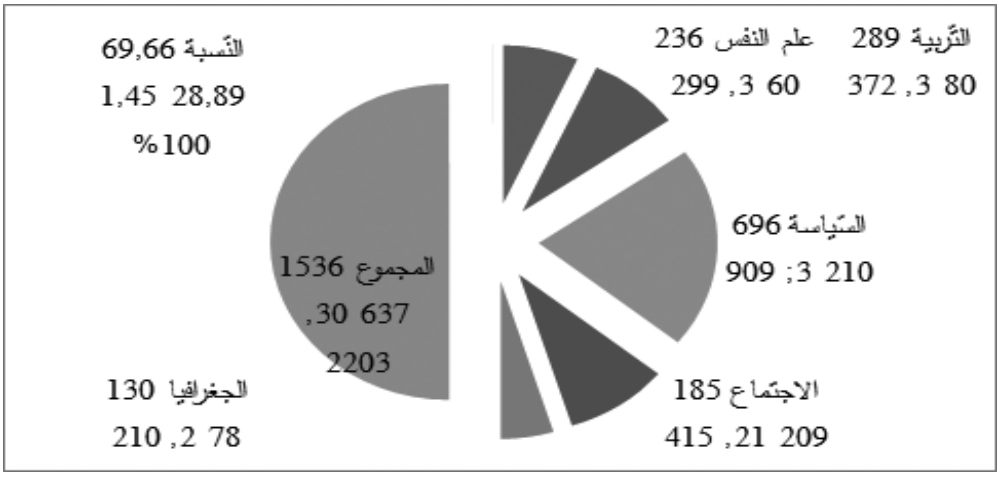

يظهر من الجدول أنّ الأخطاء الإملائيّة هي الأكثر شيوعاً، ونسبتها: (٦٩،٧٢٪) تليها الأخطاء النّحويّة ونسبتها: (٢٨،٩٢٪)، ثم الأخطاء الصرفيّة، ونسبتها (١،٤٥٪). وكان تخصّص العلوم السّياسيّة له نصيب الأسد من الأخطاء الإملائيّة التي بلغت (٦٩٦) خطأً، يليه

تخصّص التّربية، وبلغت(٢٨٩) خطأ، ثمّ علم النّفس وبلغت (٢٣٦) خطأ، يليه الاجتماع التي بلغت (١٨٥، وأخيراً تخصّص الجغرافيا وبلغت (١٣٠) خطأ. أمّا الأخطاء النّحويّة فكانت موزعة على النحو التالي: العلوم السّياسيّة (٢١٠) أخطاء، الاجتماع: (٢٠٩) أخطاء، التّربية (٨٠) خطأ، الجغرافيا(٧٨) خطأ، علم النّفس(٦٠) خطأ.

وعلينا أن نأخذ بالحسبان أنّ ثمة تفاوتاً في عدد الصّفحات في كلّ رسالة، فرسالة العلوم السّياسيّة بلغت صفحاتها: (١٤٢) صفحة، وعلم النّفس(٤٢) صفحة، والتّربية (١٣٥) صفحة، والاجتماع (٧٤) صفحة، والجغرافيا (١٠٢) صفحة؛ بعد حذف الملاحق والفهارس والمصادر والرسومات . ولهذا يكون معدل الأخطاء في كلّ رسالة هو الأصدق في التّعبير عن مدى تكرار الأخطاء. لقد تبيّن للباحث شيوع مُفرط للأخطاء اللغويّة في تخصّص علم النّفس بمعدل(٧،١١) خطأ لكلّ صفحة ، يليه تخصّص العلوم السّياسيّة بمعدل (٦،٤٠) خطأ لكلّ صفحة، ثمّ علم الاجتماع بعدل(٥،٦١) خطأ لكلّ صفحة، ثم التّربية بمعدل(٢،٧٥) خطأ، ثمّ تخصّص الجغرافيا بمعدل(٢،١) خطأ. وكان متوسّط الأخطاء في الرّسائل مجتمعة : (٤،١٨) في الصّفحة الواحدة.

ثانياً- توزيع الأخطاء على وفق المعارف اللغويّة :

أ- الأخطاء الإملائيّة :

تبيّن من خلال الجداول الإحصائيّة أنّ الأخطاء التي يقع فيها الطّلبة تتنوّع في أخطاء إملائيّة، وأخطاء نحويّة تركيبيّة، وأخطاء صرفيّة، وللوصول إلى نتائج أعمق من خلال تحليل الجداول قمتُ بتصنيف الأخطاء الإملائيّة حسب درجة شيوعها، وكذلك الأخطاء النّحويّة، أمّا الأخطاء الصرفيّة فهي محدودة للغاية. وفي الجدول التالي رقم (٢) توزيع للأخطاء الإملائيّة على الرسائل الجامعيّة حسب نوع الخطأ ونسبة شيوعه:

نوع الخطأ	علم النّفس	التّربية	السّياسة	علم الاجتماع	الجغرافيا	المجموع	النسبة ٪
إهمال الشّدّة	١٢٢	١٣٠	١٤٨	٤٦	٦٨	٥١٤	٣٣،٤٦
عدم التّمييز بين همزتي الوصل والقطع	١١٠	٣٤	٢٩٣	٣١	١٠	٤٧٨	٣١،١٢
إهمال تنوين النّصب	/	٨٣	٦٢	٦٠	٤٠	٢٤٥	١٥،٩٥
عدم التّمييز بين الهمزة المكسورة والمفتوحة إملائياً	/	١١	١٥٩	٢٤	٣	١٩٧	١٢،٨٣
أخطاء إملائيّة متفرقة	٣	١٠	١١	٩	٥	٣٨	٢،٤٧
أخطاء طباعيّة	١	١	١١	٥	/	١٨	١،١٧
عدم الفصل بين حروف المعاني واللفظ	/	١٣	١	١	/	١٥	٠،٩٨
الخطأ في رسم الهمزة	/	٣	٦	٢	/	١١	٠،٧٢
عدم الفصل بين الضّمير والتّاء المربوطة	/	١	٥	٧	/	١٣	٠،٨٣
عدم التمييز بين الألف المقصورة والممدودة والياء	/	١	/	/	٣	٤	٠،٢٦
الخلط بين الهمزة والمدّ	/	١	١	/	١	٣	٠،٢٠
المجموع	٢٣٦	٢٨٩	٦٩٦	١٨٥	١٣٠	١٥٣٦	١٠٠

جدول رقم (٢) توزيع الأخطاء الإملائيّ

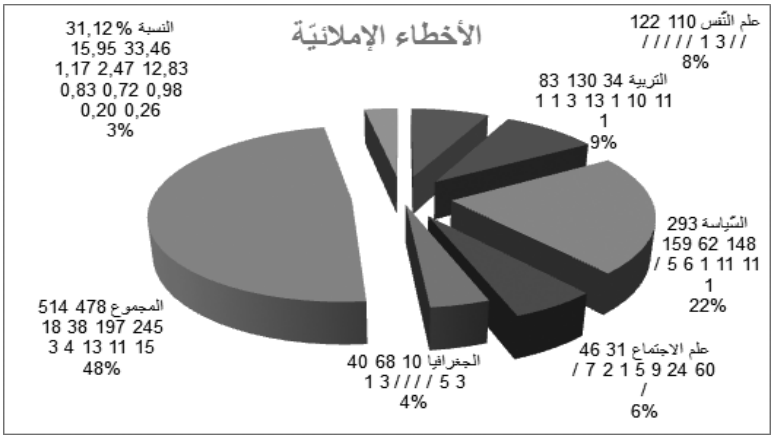

جاء إهمال الشّدّة عن مواضعها في الدرجة الأولى من حيث الشّيوع ، فقد بلغت نسبته: (٣٣،٤٦)، وأودّ أن أؤكّد على أنّ الشّدّة المقصودة هنا هي الشدّة التي يعدّ حذفها من الأخطاء الإملائيّة، فلم أحصِ إهمالها مع الحروف الشمسيّة أو في النّسب، أو في وسط الكلّمة المألوفة مثل كلّم، وإنّما أحصيت حذف مواضعها التي تدخل في الرّسم الإملائي المُلبس، مثل : إنّ وأنّ، وعد وعدّ، ولا بد ولا بدّ، واعتدّ واعتد، واستعد واستعدّ، وهكذا، وكان هذا الخطأ شائعاً في رسالة العلوم السّياسيّة، وفي التّربية، وعلم النّفس، وكان متقارباً في الجغرافيا وعلم الاجتماع، ويوضّح الجدول السابق أنّ عدم التّمييز بين همزتي القطع والوصل من أظهر الأخطاء وأكثرها شيوعاً أيضاً، فقد بلغت نسبته: (٣١،١٢٪)، ففي إحدى الرسائل رسمت إنّ على النحو التالي: ان، بواقع (١٠٦) مرات، ولك أن تحتمل دلالتها على إنْ، أو إنّ، أو أنْ، أو أنّ، وفي رسالة ثانية رسمت لفظة ألتحصيلي خطأً بواقع تسع مرات، وفي رسالة ثالثة رسمت لفظة(ايران) خطأً بواقع (٨٩) مرة. وثمة ظاهرة لافتة للنظر في هذه الأخطاء؛ وهي أنّ الخطأ يصبح نمطيّاً في الرّسالة؛ بمعنى أنّ الخطأ نفسه يتكرّر عشرات المرات في الرّسالة نفسها، ممّا يعني أنّ المسألة ليست خطأ طباعيّاً عابراً. وجاء إهمال تنوين النّصب في الدرجة الثّالثة من حيث الشّيوع، وبلغت نسبته: (١٦٪) تقريباً، وشاع هذا الخطأ في رسالة التّربية، وتلتها رسالة السّياسة، ثم علم الاجتماع، ثمّ الجغرافيا، وخلت منه رسالة علم النّفس. وهذا الخطأ ملبسٌ أيضاً؛ فطلباً غير طلبا، ولاعبا غير لاعباً. لقد حلّ عدم التّمييز بين الهمزة المكسورة والمفتوحة إملائياً في المرتبة الرابعة من حيث الشيوع، فبلغت نسبته: (١٢،٨٣٪)، ومن المعروف أنّ فتح همزة إنّ وكسرها مسألة نحويّة، ولكنّ الذي رصدتّه في الأخطاء الإملائيّة هو رسمها بالخطأ نحو: لإنّ، ومن شإنه، والإحداث بمعنى الأحداث وهكذا، وكان هذا النّوع من الأخطاء شائعاً في رسالة السياسة، بواقع (١٥٩) مرة، تليها رسالة الاجتماع، ثمّ التّربية، وتلاشى من رسالة علم النّفس، وندُر في الجغرافيا. إنّ بقية الأخطاء الإملائيّة جاءت متواضعة في الرسائل التي درستها، تمثلت في أخطاء إملائيّة متفرقة، وأخطاء في رسم الهمزة في وسط الكلّمة وطرفها، وأخطاء في عدم التمييز بين التّاء المربوطة والضمير، وعدم الفصل بين حروف المعاني وما يتبعها نحو: لابدّ في لا بدّ، ومايزال في ما يزال وهكذا.

إنّ النتائج الإحصائيّة التي خلصتُ إليها لا تتّفق مع ما انتهى إليه حمد النيل إبراهيم في بحث عن الأخطاء اللغويّة الشائعة في كتابة البحوث، فقد كانت نتائج دراسته تشير إلى أخطاء في الضّبط(١١)، وهذه لم تظهر في دراستي لأنّ الطّلبة لا يضبطون رسائلهم في الغالب الأعمّ، وأخطاء في استبدال حرف بآخر، وكتابة الحروف التي تلفظ ولا تكتب نحو: لاكنّ وهاذا(١٢)، وهذه الأخطاء لم تظهر في الدّراسة الإحصائيّة؛ وهذه يبرز أهميّة المنهج الإحصائيّ في الكشف عن مواطن القصور اللغويّ عند الطّلبة، وأخذ ذلك بالحسبان في تصميم مناهج المهارات اللغويّة المناسبة لهم.

ب- الأخطاء النّحويّة:

جاءت الأخطاء النّحويّة في المرتبة الثانيّة بعد الأخطاء الإملائيّة من حيث الشيوع في الرسائل التي درستها، ولعلّ الجدول التالي يكشف

نسب شيوع الأخطاء موزعة على وفق نوع الأخطاء النّحويّة.

نوع الخطأ	علم النّفس	التّربية	العلوم السّياسيّة	علم الاجتماع	الجغرافيا	المجموع	النسبة ٪
تمّ+ المصدر	٢٣	١٥	٩	٤٤	٢٤	١١٢	١٧.٥٨
أنّ وإنّ	/	١٤	٧٩	٢	/	٩٥	١٤.٩١
الإعراب	٥	٣	٤٤	١٠	٥	٦٧	١٠.٥٢
إقحام الواو مع الاسم الموصول	/	١	٣	٤٢	١٢	٥٨	٩.١١
حروف الجرّ	٤	٨	١٤	١٨	٧	٥١	٨
عطف اسمين على المضاف إليه	/	١٤	٧	١٥	٨	٤٤	٦.٩١
اضطراب التركيب	٤	/	٩	١٩	١٠	٤٢	٦.٥٩
فتح الهمزة بعد حيث وإذ	٨	٣	١٤	٧	٥	٣٧	٥.٨١
تقديم التوكيد	٧	٦	٦	٤	١	٢٤	٣.٧٧
سواء أو	٢	٤	٣	٨	/	١٧	٢.٦٩
الحال	١	٢	/	١٣	١	١٧	٢.٦٧
إقحام الكاف	/	١	٣	١٢	١	١٧	٢.٦٧
المطابقة بين العدد والمعدود	٢	١	٤	٥	/	١٢	١.٨٨
الضمائر	/	١	٧	/	٤	١٢	١.٨٨
اللازم والمتعدي	٢	١	٢	٥	/	١٠	١.٥٧
المطابقة بين الفعل والفاعل	/	٣	٢	٢	٢	٩	١.٤١
العدد وتمييزه	١	٣	/	٣	/	٧	١.١
الإضافة	١	١	٤	/	/	٦	٠.٩٤
المجموع	٦٠	٨٠	٢٠٢	٢٠٩	٧٨	٦٣٧	١٠٠٪

جدول رقم ٣ توزيع الأخطاء النّحويّة

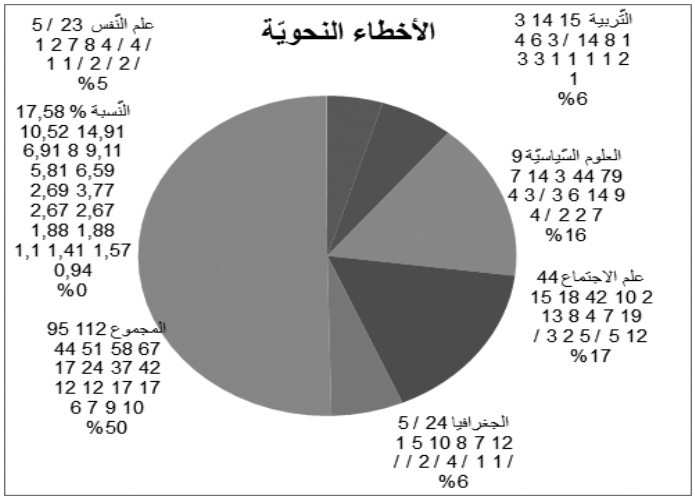

إنّ قراءة الجدول الإحصائيّ للأخطاء النّحويّة في رسائل العلوم الاجتماعيّة تكشف أنّ استعمال الفعل تمّ مسنداً إلى أحد المصادر، وهو تعبير طارئ على العربيّة الفصيحة من أكثر الأخطاء شيوعاً، فيقول الباحثون: تمّ استعمال، وتمّ تحليل، وتمّ رصد، وتمّ عقد مقارنة، والأصل أن يقولوا: حللتُ، ورصدتُ، واستعملتُ، أو ما يناظرها، وكانت نسبة هذا النّمط من الشّيوع: (١٧،٨٥٪)، يليه الخطأ في استعمال أنّ وإنّ نحوياً، وكانت نسبته (١٤،٩١٪)، ثمّ أخطاء الإعراب وبلغت نسبته:(١٠،٥٢)، ثمّ إقحام الواو نحو قولهم، والذي، والتي، كما وتعني، كما ويهدف، وبلغت نسبته(٩،١١٪)، ثمّ الخطأ في استعمال حروف الجر وبلغت نسبته: (٨٪)، ويليه عطف اسمين أو أكثر على مضاف إليه، وبلغت نسبته: (٦،٩١٪)، وجاء بعده اضطراب التركيب وتفككه، وبلغت نسبته:(٦،٥٩٪)، وبعده فتح همزة إنّ بعد حيث وإذ، ونسبته(٥،٨١٪)، وتقديم التّوكيد على المؤكّد ونسبته: (٣،٧٧٪)، وجاءت بقية الأخطاء النّحويّة أقل من(٣٪) في نسبة شيوعها.

إنّ هذه النتائج لا تتوافق مع نتائج دراسات سابقة عن شيوع الأخطاء النّحويّة في الأبحاث العلميّة؛ لأنّها افتقرت إلى المنهج الإحصائيّ، ففي دراسة حمد النيل كانت الأخطاء متمثلة بتوالي الإضافات، والفصل بين المضاف والمضاف إليه، إقحام ألفاظ زائدة، تقديم ما حقّه التأخير، إرجاع الضمير إلى متأخر لفظاً ورتبة، أخطاء في التذكير والتأنيث (المطابقة)، أخطاء في التّعدي واللزوم(١٣). نعم إنّ هذه الأخطاء موجودة في الرسائل التي درستها ؛غير أنّ أغلبها جاء في نهاية الجدول من حيث درجة الشّيوع، فأخطاء الضمائر كانت نسبتها(١،٨٨٪)، ونسبة اللزوم والتعدي (١،٥٧٪)، وعدم مراعاة المطابقة في التأنيث والتذكير كانت نسبته: (١،٤١٪)، والعدد وتمييزه: (١،١٪). ممّا يعني حاجتنا الماسة إلى النتائج الإحصائيّة في بناء مناهج المهارات اللغويّة لطلبة الدراسات العليا، أو عند عقد دورات لغويّة لهم. وتتقاطع نتائج الدّراسة مع نتائج دراسة فهد خليل زايد الموسومة ب الأخطاء الشائعة النّحويّة والصرفية، التي اعتمد الباحث فيها المنهجَ الإحصائي في قياس درجة شيوع الأخطاء، غير أنّ قيمة المقارنة بين الدراستين محدودة جدّاً ؛ لأنّ دراسة فهد زايد خاصة بطلبة المراحل الأساسيّة في المدارس(١٤).

إنّ إحدى أهمّ الملحوظات التي برزت في الجداول الإحصائيّة هي تكرار الخطأ النحويّ في الرّسالة الواحدة، ويصبح هذا الخطأ نمطيّاً يعكس مستوى الباحث، فعلى سبيل المثال كانّ الخطأ في رتبة التّوكيد شائعاً في رسالة علم النّفس أكثر من غيره من الأخطاء، وكذلك الخطأ في فتح همزة إنّ بعد حيثُ، وكان توالي متعاطفين على مضاف واحد شائعاً في رسالة التّربية، ورسالة الجغرافيا، وشاع الخطأ في إعراب اسم إنّ إذا تأخر على خبرها(١٤) مرة في رسالة العلوم السّياسيّة، وأقحمت الواو حشواً بواقع (٣٨) في رسالة علم الاجتماع، وهذا يعني أنّ الخطأ متجذّر في فكر الطالب وثقافته.

ج- الأخطاء الصّرفيّة:

جاءت الأخطاء الصرفية قلية الشيوع، فتكرارها في الرسائل مجتمعة لم يزد على(٣٢) خطأ ، ومعظمها كان في رسالة علم الاجتماع، وكانت الأخطاء متمثلة في المصادر؛ فيقول الباحثون: استبيان بدلاً من استبانة، ويغلطون في بعض صيغ الجمع، وجمع الأسماء المنقوصة، ولعلّ تفسير قلة الأخطاء يرجع إلى أنّ الأخطاء الصرفيّة تكون عادة في ضبط الأفعال والأسماء، كما بيّنت الدراسات السابقة(١٥)، غير أنّ الرسائل التي درستها لم يضبطها الباحثون، فانتفى قياس هذه المسألة في دراستي هذه.

إنّ الأخطاء الصرفيّة الشائعة التي خلصت إليها الدراسات السّابقة في الضّبط، والاشتقاق، وبناء صيغ التّعجب والتّفضيل ، لم تظهر في الرسائل موضع الدّراسة، والذي ظهر فقط أخطاء في الجمع، وبناء المصدر، وبعض الأسماء المقصورة والمنقوصة، نحو قول أحدهم: ذراع قويّ، والصواب قويّة؛ لأنّ الذراع مؤنثةٌ، وقول آخر: أساتذة، والصواب أساتيذ، وقولهم: استبيان، والصواب استبانة. وربما يكون قلة الأخطاء الصرفيّة نابعاً من طبيعة النظام اللغوي للعربيّة الذي يتيح للباحثين التنوع في اختيار المفردات والمترادفات، وتعديل التراكيب بما يُبعد الباحث عن الخطأ الصرفيّ.

الخاتمة:

الحمدُ لله ربّ العالمين حتى يبلغ الحمد منتهاه، وعلى سيدنا محمَّد النبيّ العربيّ الأمين أفضلُ الصلوات التسليم، وعلى آله وأصحابه الطيبين، وعلى أتباعه بإحسان أجمعين؛ أمّا بعد:

فقد تبيّن من الدّراسة أنّ واقع اللغة العربيّة في العلوم الاجتماعيّة غير مطمئنٌ، فثمّة شيوع مفرط للأخطاء على النحو الذي أفضت إليه الدّراسة، فوجود (٢٢٠٥) أخطاء في (٥٢٦) صفحة أمر يستحقّ البحث بعمق عن أسبابه، ووسائل التخلّص منه. فعيّنة الدّراسة كشفت عن معدل أخطاء في تخصّص علم النّفس بمعدل(٧،١١) خطأ لكلّ صفحة ، يليه تخصّص العلوم السّياسيّة بمعدل(٦،٣٩) خطأ لكلّ صفحة، ثمّ علمُ الاجتماع بعدل (٥،٦١) خطأ لكلّ صفحة، ثم التّربية بمعدل (٢،٧٥) خطأ لكلّ صفحة، ثمّ تخصّص الجغرافيا بمعدل(٢،١)خطأ لكلّ صفحة. وكان متوسّطُ معدلِ الأخطاء في الرسائل مجتمعةً: (٤،١٨) في الصّفحة الواحدة.

لقد كان للأخطاء الإملائيّة نصيب الأسد من حيث الشيوع، فقد بلغت نسبتها في الرّسائل مجتمعةً (٦٩،٦٦٪)، وتوزّعت هذه الأخطاء على إهمال الشدّة، وإهمال تنوين النّصب أو الخطأ في رسمه، وجاء قسم كبير من الأخطاء في الرّسم الإملائي للهمزة، وعدم التّفريق بين همزتي الوصل والقطع، وبعض الأخطاء الطباعيّة، وعدم التفريق بين التّاء المربوطة والضّمير المتّصل، وكان أكثر هذه الأخطاء شيوعاً في رسالة العلوم السّياسيّة، تليها رسالة التّربية، فرسالة علم النّفس ، ثمّ الاجتماع، والجغرافيا.

جاءت الأخطاء النّحويّة في المرتبة الثانيّة من الشّيوع، فقد بلغت نسبتها(٢٨،٨٩٪)، وكانت معظم الأخطاء في رسالتي علم الاجتماع والعلوم السّياسيّة، ثمّ الجغرافيا وعلم النّفس، إنّ الأخطاء توزعت على وجود تراكيب دخيلة على اللغة، وعدم التمييز بين إنّ المفتوحة والمكسورة نحويّاً، والإعراب، ومسألة الرتبة، وعدم مراعاة أحكام المطابقة النّحويّة، وإقحام ألفاظ زائدة، واللزوم والتّعديّ وغيرها من المسائل. وجاءت الأخطاء الصّرفيّة محدودة للغاية بنسبة شيوع بلغت: (١،٤٥٪).

لم تتّفق نتائج الدّراسة مع دراسات سابقة تحدثت عن الأخطاء الشّائعة في البحث العلميّ، وأرى أنّ المنهج الإحصائي الميداني أكثر وواقعيّة في الكشف عن الأخطاء، وبيان مدى شيوعها، وتحديد أنماطها، ونتائج هذا النوع من الدّراسات يساعدنا في علاج المشكلّات اللغويّة، لأنّه يقوم على تشخيصها، وتحديد احتياجات الباحثين من المهارات والكفايات اللغويّة، وفي هذا المجال أقدّم التوصيات التالية:

١- إعداد دراسة شاملة على عينة من رسائل الماجستير والدكتوراه في حقل العلوم الاجتماعيّة، والإدارة، والحقوق، والشّريعة، والزّراعة، والعلوم العامة، وتشمل جامعات متنوعة من الوطن العربيّ، تهدف إلى قياس الأخطاء اللغويّة في هذه الرسائل، وبيان مدى شيوعها، وتحديد الأخطاء المتكررة، وبيان نسبها بشكلّ شامل.

٢- بناء مناهج للمهارات اللغويّة لطلبة الدراسات العلي تتكئ على نتائج هذه الدّراسة التي تحدد احتياجات الطّلبة من المعارف اللغويّة، وتعالج القصور لديهم.

٣- إنشاء وحدات أو مراكز للتدقيق اللغويّ تُسند إليها مهام مراجعة الرسائل قبل تقديمها للمناقشة وإقرارها من المجالس العلميّة المختصّة، ويكون التدقيق متطلباً لمنح الدرجة العلميّة.

٤- إقرار امتحانات الكفايات اللغويّة لطلبة الدراسات العليا في الجامعات العربيّة؛ وجعله إلزامياً للطلبة قبل التحاقهم بالدّراسة، على غرار امتحان التوفل وغيره من امتحانات اللغة الانجليزية، وعلى الطّلبة الذين يخفقون في هذا الامتحان دراسة مقررات في اللغة العربيّة موجّهة لتنمية قدراتهم اللغويّة، وتعالج القصور اللغويّ في الكتابة الصحيحة.

٥- عقد دورات لغويّة لأعضاء هيئة التدريس في الكلّيات الجامعيّة؛ لأنّهم جزء من هذه المشكلّة ؛ فالرسائل التي درستُها نوقشت من نخبة من أعضاء هيئة التّدريس المختصين، وكان بعضهم يحمل رتبة الأستاذية، ويبدو أنّهم لم يتنبهوا إلى هذه الأخطاء، بدليل وجودها في الرسائل بعد المناقشة وإقرار الرّسالة واعتمادها.

هوامش البحث:

(١) كوجك، كوثر حسين، الأخطاء المنهجيّة في البحوث التربويّة، دار عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٧.

(٢) انظر رابط البحث على مجلة جامعة الخرطوم:

. khartoumspace.uofk.edu/handle/٧٢٣٨/١٢٣٤٥٦٧٨٩

(٣) انظر رابط البحث على

. https://faculty.psau.edu.sa/.../doc-١٢-pdf-d٢٨fda٦d٨٦٢ae٤f١٤٣٣٦f٨٥٤٤٠٨٧٥٧٠f-origi

(٤) صولة فيروز، الأخطاء المنهجية الشائعة في مذكرات التخرج في العلوم الاجتماعية، ضمن كتاب: تمتين أدبيات البحث العلمي، مركز جيل البحث العلمي،طرابلس، لبنان، ٢٠١٥، ص ٥٩-٧٩ .

(٥) زايد؛ فهد خليل، الأخطاء الشائعة، النحويّة والصرفيّة والإملائيّة، دار اليازوري، عمّان، ٢٠٠٦م.

(٦) أحمد مختار عمر، الأخطاء اللغويّة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩١.

(٧) محمود حافظ، اللغة العربية في مؤسسات التعليم العام والعالي في مصر، وأساليب النهوض بها، الموسم الثقافي السادس لمجمع اللغة العربيّة الأردني، ١٩٨٨ .

(٨) محمود إبراهيم، اللغة العربية في مؤسسات التعميم العام والجامعي وأساليب النهوض بها في الأردن، الموسم الثقافي السادس لمجمع اللغة العربيّة الأردني، ١٩٨٨ .

(٩) مولود بلقاسم ،ا للغة العربية في مؤسسات التعليم العام والعالي وأساليب النهوض بها في الجزائر، الموسم الثقافي السادس لمجمع اللغة العربيّة الأردني، ١٩٨٨ .

(١٠) مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، الموسم الثقافيّ الرابع والثلاثون ،اللغة العربية في التعليم، ٢٠١٦م .

(١١) انظر: حمد النيل محمد الحسن إبراهيم، أخطاء لغويّة شائعة في كتابة البحوث العلمية، قسم اللُّغة العربية- كلية الآداب - جامعة الخرطوم، مجلة جامعة الخرطوم، السودان، ص١٥- ١٧.

(١٢) انظر: حمد النيل محمد الحسن إبراهيم، أخطاء لغويّة شائعة في كتابة البحوث العلمية، ص٢١- ٢٣.

(١٣) انظر: حمد النيل محمد الحسن إبراهيم، أخطاء لغويّة شائعة في كتابة البحوث العلمية، ص١٦- ٢٠.

(١٤) انظر: زايد؛ فهد خليل، الأخطاء الشائعة، النحويّة والصرفيّة والإملائيّة، ص١٢٨- ١٥٧.

(١٥) انظر: حمد النيل محمد الحسن إبراهيم، أخطاء لغويّة شائعة في كتابة البحوث العلمية، ص٨- ١٠.